

## تجلي أهل البيت في شعر ابن دراج القسطلبي

محمد رضا بيگي

الطالب في اللغة العربية وآدابها - عضو هيئة

تدريس بجامعة بيام نور - إيران

سوده مراديان

الطالبة في اللغة العربية وآدابها - عضو هيئة

تدريس بجامعة بيام نور - إيران

بهنام فعلي

الطالب في اللغة العربية وآدابها - عضو هيئة

تدريس بجامعة بيام نور - إيران

behnamfeali@yahoo.com

### الملخص:

تحليل المحتوى هو واحد من الأساليب غير التفاعلية التي تدرس النصوص الأدبية إنجازات التواصل الاجتماعي البشري، مثل الشعر وغيرها من الأنواع. إن الأدب الملتزم والمتحمس كان دائما أحد رواد الساحة الأدبية، مليء بالشعر والكاريزما التي جذبت البشرية، وكانت مصدر الشيعة في المجال الديني والإيديولوجي. خلال الفترة الأندلسية، أشاد العديد من الشعراء والأدبا نبي، ولكن في الأدب من هذه الفترة، والشعر يذهب إلى الشعر والأدب الساحة التي لسنوات عديدة اسمه سيكون على الصفحة. ابن دراج قسطلبي هو واحد من أشهر الشعراء في الفترة الأندلسية الذي كتب العديد من القصائد في مدح الأئمة والأهل البيت، وفي كثير من هذه الأغاني تتأثر بالقرآن الكريم وتقاليد النبي محمد ﷺ. وهو يدافع عن إمام الإمام علي عليه السلام، وانتقام الإمام الحسين عليه السلام، الشجاعة فاطمة عليها السلام من أهل البيت، والعصمة والنقاء ضد الأعداء، ويعتبر الإمام من تلك العائلة من الرسول ﷺ. في هذه المقالة، الغرض من هذه المقالة هو شرح مظاهر موضوعات وآراء أهل بيت النبي وحكمة الله في شعر ابن دراج القسطلبي، الشاعر والشاعر، وقد تعامل الكتاب مع هذه الطريقة الوصفية التحليلية.

الكلمات المفتاحية: ابن الدراج - الشعر الأندلس - أهل البيت عليه السلام - الأدب الملتزم.

## ١- مقدمة:

في الأساس، أحد أهم أهداف الأدب الشيعي هو نوع من التوجيه الديني في شكل أشكال أدبية مع الدفع الفني (ضياثي، ١٣٨٤، ص ٤٤١). في جميع أنحاء دائرة الفنان والمجتمع الأدبي، كان هناك دائما الناس الذين يحبون مدرسة أهل البيت عليه السلام لجعلهم في قلب مع ثراء القلم وتسجيل كتاباتهم على صفحة التاريخ. هذه الأدب الغني، مع سماته الفريدة من النظام والنشر، كان له دائما تأثير كبير على التدفق العام للأدب في سياق التاريخ، والذي العلم في زواياه المختلفة يوضح عظمة هذا الخط من الجدل. هذه العملية الدينية، وخاصة في الأدب العربي، جعلها عقلانية وسياسيا وعاطفيا وغنيا عاطفيا(أمين، ١٩٥٢، ص ٣: ص ٣١٥). مع تنفيذ العباسيين، دخل الشعر الديني مجالا جديدا لأن جميع حجج العلويين في شرعيتهم للخلافة، بما في ذلك وراثتهم، تستحق وجدارة، كانت مرتبطة وقت الأمويين، ولكن الآن بعد أن تم نقل الخلافة إلى عائلة الهاشمي، ضد الحجج الجديدة الأخرى، التي تستحق أكثر من وراثته النبي، والتي تنطوي على الأحاديث من الحقيقة (طه حميدة، ١٤٠٩: ١٦٣). في عصر الأدب الشيعي الأندلسي، كان يعارض المسار الحالي للنضال ضد التمييز العنصري والطبقي، والتمرد ضد الحكام المستبدين، والدعوة إلى الكمال البشري، وقد طرد الشعر الشيعي في الأندلس من إطار الشعر الحزبي والكتابي وبدعم من الحكومة وقد نما الفاطميون والحموديان وازدهروا. وتنشأ الصراعات الأيديولوجية والسياسية بين الشيعة وخصومهم، مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف الحياة الشيعية، بطريقة ينفذها الشاعر أحيانا صراحة وبجراحة على حكام وأعداء أهل البيت، وأحيانا يستخدم الطاقة أسلحة (سياحي، ١٣٨٢: ٣٨). دم أهل البيت أيضا سخاء وكرم في الاستشهاد لأن دمه لا يضيع وهناك ضوء، الملاح في مجرى الدم يشبه حريقا في الحرارة والفوضى، وإذا تم قطع الحق والتضحية به، فهو ميمت في هذا هو النسب من الكافرين (شكور، ١٣٨٣: ٢٠٩). ويعتبر ابن دراج من أكثر الشعراء شهرة في الأدب الأندلسي الذي كتب العديد من القصائد في تحريف أهل بيت عليه السلام. وكانت هذه القصائد في وصف الخير والعدالة من الإمام علي عليه السلام، حسين عليه السلام، وحضرة فاطمة عليها السلام. وقد استخدم ابن دراج هذه الآية بهدف رسم المجتمع البشري وفقا للأوامر الإلهية ونمط وضع أسرة النبي في نمط الحياة والسعي من أجل العدالة والعدالة وحماية المظلومين ضد التراب المتمرد وما يتبعه من

الإمامة الشيعية. الأسئلة التي طرحت في هذا البحث هي: أولاً، أي شخصيات دينية كان لها وجود بدوام كامل في ابن دراج الشعر؟ ما الشعر الذي صورته الشاعر عن أهل البيت عليهم السلام مع العناصر الموجودة؟

## ٢. خلفية البحث

في البلدان العربية، تم نشر العديد من الكتب، وتم نشر العديد من المقابلات والمقالات حول ابن الدراج قسطلي، وجمع فقط أسمائهم في حجم الكتاب. ولذلك، فإن ذكر جميع الخلفيات البحثية لهذا المؤلف يحتاج إلى كتاب منفصل. ولكن هنا يمكننا الرجوع إلى المقالات المنشورة في إيران: الكتاب ((التجربة الشعرية عند ابن دراج القسطلي)) من قبل الدكتور محمد دواليبي الذي يتعامل أكثر مع الوضع الاجتماعي والسياسي في الأندلس وعنصر هام في شعره. كتاب ((الصورة الفنية في شعر ابن دراج القسطلي الأندلسي)) من اشرف علي دعدور نشرت في مطبعة نهضة الشرق في عام ١٩٩٤.. كتاب ((ابن دراج القسطلي الأندلسي بين الانتصار والانكسار)) تأليف المصطفى محضر، مطبعة أيجاد في ٢٢٨ صفحة في عام ٢٠١٠، يتحدث عن الثقافة الأندلسية والرسائل السياسية والفلسفية ل ابن دراج. رسالة الماجستير ((الاقتباس والتضمين في شعر ابن دراج القسطلي)) من قبل هناء فلحان القرشي في جامعة الأم القرى في عام ٢٠١٤، تمت كتابته. كتاب ((عامريات ابن دراج القسطلي)) من قبل وسام قباني، التي نشرت في الهيئة العامة السورية للكتاب نشرت في ٦٢٤ صفحة. ومن الجدير بالذكر أنه حتى الآن لم تنشر البحوث المستقلة في دراسة مظهر أهل البيت عليهم السلام في شعر ابن دراج القسطلي.

## ٣- الأدب الشيعي في الأندلس:

الشيعية في الشرق هي واحدة من أهم العوامل التي عززت الأدب العربي وساهمت فيه بطرق مختلفة، وبما أن الشيعة هي أول دين ديني سياسي في الإسلام، فإن الأدب الشيعي هو أيضاً الأدب السياسي الأول الذي استخدمه الشعراء الشيعة في مواجهة المعارضين، دافعوا عن نظرية الإمامة، والأدب الشيعي في هذه الفترة هو من أجل صحة المودة وقوة الحساسيات الدينية للأدب البارز، وبالتالي فإن موهبة الشعراء الشيعة تقارن بالأنواع المماثل بسبب شغفها وإخلاصها. وكان هذا بالضبط ما كان الشعر العربي لتقديمه. ولكن في

الأندلس، كان إنشاء الدعوة العلوية في نفس الوقت الذي حاولت فيه كل إمارة من القبائل جمع المزيد من الناس الأديبين حولهم. (امين، ١٩٥٢، ج ٣: ٣٠٠). على الرغم من أن علي ابن حمود، الخلافة الأولى من اللغة العربية من الصعب أن نفهم، استمع إلى الميداليات ومكافأتهم. مع بداية الفترة الرابعة، وفترة انهيار الحكومة النبيلة وفقدان مزيد من المدن الأندلسية وهجرة شعوبها، يتزايد اتجاهان دينيان في القرن السادس: الأول من الصوفية بين الشعب، والمتجع الثاني للنبي ﷺ بين الممتلكات التي رافقت كان شعر شيراز وأهل البيت من بين الذين تحدثوا عن النبوة النبيلة الشيعية والبكاء على أهل البيت، وخاصة الإمام الحسين. لقد توافقت مع المصاعب والمآسي التي وقعت على بيت التطهير النبي، وصرخوا في قلوبهم عن جمالهم. في هذا الصدد، أصبح التنوير النبوي وثناء أهل البيت منتشرًا، وكان المسلمون في الأندلس يجنون دائما التعبير عن حبههم وصدقتهم. في نهاية الحكم الأموي في الأندلس، في حين تفقد المحكمة الأموية سلطتها ونفوذها، يتحول الناس إلى مودة أهل البيت، ويذكر أحداث عاشورا وحكمة أخلاقيات أويث تصبح علنية وعامة. وهكذا، في مثل هذا الجو من الشعر و ليبرا، يميل المرء نحو المعتقدات الشيعية للمعتقدات الشخصية الخاصة و واحدة للربط مع الناس، وخلال هذه الفترة أفضل النبوءات النبوءة من حسين في الأندلس تظهر. إن مسألة المودة لأسرة النبي، وفي نهاية المطاف، قضية ظهور الشيعة وتوسعها في المغرب العربي، وخاصة في الأندلس، هي من القضايا الهامة التي تستحق الاهتمام وتتطلب التحقيق والتحقيق، خاصة آثار هذه المودة وبقايا هذا الشيعة بقايا في العديد من القبائل والقبائل والأقاليم في تونس والجزائر والمغرب، وفي المغرب الأقصى، فإن ظهور الشيعة له مرحلتين: أول، ظهور الشيعة كجزء من حركة شيعية وحزبية إقليمية نشأت من وقت لآخر وقمعتها في نهاية المطاف. ومرحلة أخرى هي وعي وإيقاظ الناس الذين هم أكثر من حركة ثقافية من واحد انتفاضة شخصية. (راضي، ٢٠٠٧: ٤-٦)

#### ٤- نظرة على الحياة الأدبية ابن دراج القسطلبي:

ابن دراج، أبو عمر احمد بن محمد قسطلبي (٣٤٧-٤٢١ق / ٩٥٨-١٠٣٠م)، الشاعر والكاآب في أواخر العصر الأموي من الأندلس وأوائل ملك الطوائف في الأرض. من حياته إلى حوالي خمسة وثلاثين عاما من العمر لا يعرف شيئا تقريبا. معظم المصادر التي

تجلى اهل البيت في شعر ابن دراج القسطلي.....(٧٣٣)

وصفها في حسابه كانت فقط ذكر موقفه في فناء منصور بن أبي عامر وا التعليقات الجديرة بالثناء من ثعلبي وابن حازم.

إلا أن ديوان التي جمعت على ما يبدو في وقت قريب من عمر الشاعر وخاصة الألقاب التي جلبها الزميل الغامض في بداية كل قطعة من قصائده، هي مصدر ثمين يمكن استخدامه لفهم المسار العام للحياة وظروف الشاعر في النصف الثاني من حياته، وسوف تفيد الباحثين. ابن دراج في الأسرة الغنية (نك: ابن دراج، ٥٤٦) ولد في قبيلة بربر نجاد صنعهاجه (نك: ابن حزم، ٥٠١-٥٠٢).

لا توجد معلومات عن سن الطفولة وشباب ابن دراج، ولكن من الممكن أن يسافر إلى قرطبة في شبابه، وفي تلك المدينة، مركز الشعراء الأندلسيين والتجمع المتعلم، درس العلوم والأدب والألفة مع دوائره الأدبية. ولم يمض وقت طويل قبل أن يتم إنشاء الكاتب، على الرغم من أنه في أي من قصائده لم يذكر مواقف المحكمة أو المحكمة قبل عصر أرمان. وكان وصول منصور بن أبي عبرام، الحج الكبير، الذي كان أول ممدوح ابن دراج، بداية عصره من الشهرة والكرامة. إن دخول ابن دراج إلى منصور ليس واضحا. ولكن لأنه أشاد لأول مرة منصور في عام ٣٨٢هـ / ٩٩٢م. وكان العامان الأخيران من حياة ابن دراج، على ما يبدو في دانية، هادئين وربما توفي في تلك المدينة. (نك: ابن خلكان، ١٣٨/١).

ومع ذلك، فإن ابن دراج له مساهمة كبيرة في الشعر والشعر الأندلسي. ومن المهم له في هذا الصدد أن يتلقى بعض الإضافات مبالغ فيها ويشيد بأن القصائد المعاصرة والعلمية أعطاه بعد شعره. من ناحية، ابن شهيد، ابن حيان، ابن بسام وآخرون قد تجددوه في الأندلس. وعلى وجه الخصوص طالبه الحبيب ابن هزم صنفه في رتبة متبني وأبو تمام. (نك: حميدي، ١٨١/١). من ناحية أخرى، في المغرب العربي وأفريقيا والشرق، من نفس الوقت، كان ابن دراج مشهورا للشعر. على سبيل المثال، كان المغاربة من بين شيوخ الشعر والأدب. (مراكشي؛ ١٩٤٩: ٣٩).

## ٥. المعالجة التحليلية الموضوع:

في الوقت نفسه، ابن دراج هو أشهر شعراء حزين في الشعر على حسين عليه السلام وأشعاره

أصبحت مقدمة لكلمات الآخرين، وأصبح مجيد، قصائد ومراثي وهشاميات ابن دراج على نطاق واسع، لذلك كان ابن بسام فخورا لبعض شعراء الشرق الشيعي الإسلامي من خلال قراءة كلمات ابن دراج. وفي هذا الصدد سنقوم بدراسة وتحليل هذه المفاهيم في قصيدة الشعر ابن دراج القسطلي:

### ١-٥ أمير المؤمنين علي عليه السلام:

وقد تحدث أمير المؤمنين علي أول نجم باهر من الإمامة عن الأقوال والأفعال التي كانت دائما الأضواء لتوجيهات الطرق والمضطهدين. الإمام علي عليه السلام هو الشخص الذي تحدث في مدح من قبل العديد من الكتاب والكتاب الدينين والأدبيين واعتبر علي عليه السلام نفس كلمة الحق والبر. إن الإمام الذي يتكلم دائما عن الأبطال وقائد المحاربين في طريق الله والمعتمد هو بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أول سلطة دينية وفلسفية وأخلاقية وتعليمية وسياسية للحياة في مختلف الأعمار والعدل والسلام والسعادة والازدهار في العالم وجلب الآخرة للشعب. ابن دراج قسطلي في مسقط رأسه، أظهر حبه للإمام علي عليه السلام ومقاطعته، واعتبره خلفا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

امام وصي المصطفي وابن عمه ابوه ختم الفخر بين اب وابن

قصائد حزين ابن دراج عن أهل البيت والسلوك السيئ معهم والأحداث المزعجة ل إيثام آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع محنة المسلمين في الأندلس وتشريدتهم والمجاعات والفشل والهرب المتتالي، الذي أعلن بداية انقراض الأندلس، كان يعتقد على نطاق واسع في شكل تصريحات للمسلمين والأطفال وأسرههم. في الوقت الذي لم يكن هناك مكان للفرح والسعادة، وبالتأكيد الديانة الشيعية، التي شملت مصاعب الشرك، أصبحت سائدة. ابن دراج، على الرغم من أن لديه الكثير من الشعر والمواضيع في مدحته وحبه، لكنه لم يجلب المعتقدات الشيعية في كلماته، وجاء الشاعر الأول الذي جلب معتقداته الشيعية، التي تعني المعصوم والإلهام، في قصائده. عندما كان خمسة أشخاص اختاره الله، تحت عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يقدم ابن دراج مشاعره الخالصة والنقية للإمام علي عليه السلام، ويعتبره حامي كل إنسان، ويستعيد الشخص المحقر، الذي كان مدفوعا من كل مكان، إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام:

تجلى اهل البيت في شعر ابن دراج القسطلي.....(٧٣٥)

إلى الهاشمي إلى الطالبي  
إلى ابن الوصي إلى ابن النبي  
إلى المستجار من المستجير  
إلى المستضاف المليك العزير  
إلى الفاطمي العطوف الوصوف  
إلى ابن الذبيح إلى ابن الخليل  
إلى المستقال من المستقبل  
من المستضيف الغريب الذليل  
(القسطلي، ١٩٦١ : ٧٢)

السبب الأهم في أن الشيعة، في إشارة إلى ذلك، يعرفون الخلافة بعد النبي ﷺ هو حق الإمام علي عليه السلام، هو سرد حادثة غدیر خم: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ)) (ابن ماجه، ٢٠١٠: ٢٨). مدائح نبويه و مرثي حسيه في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع عشر، وبعد أسلوب ابن دراج، انتشرت مديح النبوية وشعر الحزن إلى بيت النبي، وفي هذا السياق نفسه، قدم أبرة البيت غريبا على أصدقاء الأصدقاء، على النحو الذي يريد ضيوفه. تنزل في المنزل وتقبل طلبه:

وَ((شَيْبَةً)) سَاقِي الْحَجِيجِ الْكَفِيلِ  
بِمَأْوِي الْغَرِيبِ وَقُوتِ الْخَلِيلِ  
وَإِنَّ طَالِبَ اللَّضِيضِ يُوَفِّ  
لَأَطْلُبُ مِنْ ضَيْفِهِ لِلْحُلُولِ  
(القسطلي، ١٩٦١ : )

## ٢-٥ أهل البيت عليه السلام، منارة هداية:

الشعراء الملتزمين يسعون جاهدين لتشجيع الإيثار والتعاطف، واللفظ في الآخرين ويكون نوع لجميع الكائنات في الكون. الشعراء ليس لديهم واجب كتابة الشعر وخلق عمل فني غير النهوض بالبشرية، ويريدون أن يحثوا البشر على توجيه الحكام والحكام إلى صلاح. إنهم يريدون خلق مجتمع يقوم على العدل والعدالة، وليس لديهم مادة من فنيهم الخاص، ولكنهم يريدون أن يستفيدوا من صورة إنسان مثالي ويجعل الناس جديرين. (علوي مقدم، ١٣٨٣: ١٤). وقد أشار ابن دراج مرارا إلى ذلك من خلال قصائده، ويعتقد شاعر اهل البيت النبوة هو زعيم قيادة الشعب، ويعتقد أن هذه العائلة هي أيضا الرائدة في الخطب والأفعال:

فَأَنْتُمْ هُدَاةٌ حَيَاةٌ وَمَوْتٌ  
وَأَنْتُمْ أَمَمَةٌ فَعَلٌ وَقِيلٌ

(٧٣٦)..... تجلي اهل البيت في شعر ابن دراج القسطلي

وَسَادَاتُ مَنْ حَلَّ جَنَاتِ عَدْنِ  
وَأَنْتُمْ خَلَائِفُ دُنْيَا وَدِينِ  
وَالِدُكُمْ خَآئِمُ الْأَنْبِيَاءِ  
تَلُدُّ بِحَمْلِكُمْ عَاتِقَاهُ  
وَرَحَبٌ عَلَيَّ ضَمَمْتُمْ صَدْرَهُ  
وَيَطْرُقُهُ الْوَحْيُ وَهَنًا وَأَنْتُمْ  
وَزُودَكُمْ كُلَّ هَدْيٍ زَكِيٍّ  
جَمِيعُ شَبَابِهِمْ وَالْكُهُـُـوْلِ  
بِحُكْمِ الْكِتَابِ وَحُكْمِ الْعُقُولِ..  
لَكُمْ مِنْهُ مَجْدٌ حَفِيٌّ كَفِيْلٍ  
عَلَيَّ حَمَلُهُ كُلُّ عَبٍّ ثَقِيْلٍ  
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ أَبِي عَن سَلِيْلٍ  
ضَجِيْعَاهُ بَيْنَ يَدَيَّ جَبْرَيْلٍ  
وَأَوْدَعَكُمْ كُلَّ رَأْيٍ أَصِيْلٍ  
(القسطلي، ١٩٦١ : ٨٠-٨١)

العلاقة بين وجود التزامن بين نصين أو أكثر أو التواجد العملي للنص داخل النص بدرجات متفاوتة من الوضوح والغموض"، بحيث لا يمكن استخلاصها إلا مع الذكاء. (زنت، ١٩٨٥، ٥). في تكملة للأغاني، الشاعر يستخدم التشبيهات والاستعارات لخلق صور جميلة من أهل البيت عليه السلام:

كَمْ أَسْتَطِيلُ تَضَالِّيَ وَتَلَادُدِي  
وَالأَرْضُ مَشْرِقَةُ بَنُوْرِي رَبِّهَا  
بَأَعْرَ مِنْ بَيْتِ النَّبُوذِ وَالْهَدْيِ  
الْقَاسِمِ الْمَقْسُومِ رَاحَةِ كَفِّهِ  
الْهَاشِمِي الطَّالِبِي الْفَاطِمِي  
أَهْدَى إِلَى الدُّنْيَا عَلَيَّ هَدِيَّةُ  
وَأَرْوْحُ فِي ظُلْمِ الْخَطُوبِ وَأَعْتَدِي  
وَالفَجْرُ مِنْبَلَجُ لَعِينِ الْمُهْتَدِي  
كَالْبَدْرِ مِنْ وَلَدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ  
فِي بَسْطِ مَعْرُوفٍ وَقَبِيضِ مَهْنَدِ  
الْوَارِثِ الْعَلِيَّاءِ بِأَعْلَى قَعْدَدِ  
فِي طَيِّ أُرْدِيَّةِ النَّهْيِ وَالسُّوْدِ  
(القسطلي، ١٩٦١ : ٧٠-٧٢)

### ٣-٥ الإمام الحسن والحسين عليه السلام:

كما أن البعد الشخصي والاجتماعي لشخصية الإمام الحسين وموقف شعراء البلدين لكل منهما هو أيضا مسألة يجب تناولها في قصائد عاشوراء العربية. خصائص مثل الصدق والمقاومة والإخلاص والصبر والإيمان... تمثل شخصية الفرد للإمام وسمات مثل التوجيه والإنقاذ ومساعدة الآخرين والحياة... وتمثل تفاعلهم مع مجتمعهم، ومن ثم الاجتماعية

تجلى اهل البيت في شعر ابن دراج القسطلي.....(٧٣٧)

يظهر شخصيتهم. (انصاري، ١٣٨٩: ٢٥). حادثة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام الشرارة التي انطلقت النار مع عنصر مشاعر المحافظات من الحزن والغضب، ومحاربة الأدب الملحمي واللون الديني لإعطاء جديدة وفريدة من نوعها. هذه القصيدة خلال العصر الأموي كانت الأكثر تأثراً باضطهاد الأمويين ضد الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام. (ضيف، ٧٢٤١ ق، ج ٢: ص ٣١٥). ابن دراج القسطلي في قصيدته، يدافع عن الإمام الحسن وحسين عليهم السلام:

يا صَفْوَةَ الْحَسَنِينِ كَمَ قَدَ أَحْسَنًا      إِصْغَاءً وَدَ النَّازِحِ الْمُتَوَدِّدِ  
يَأْيُهَا الْقَمَرَانِ أَيَّنَ سَنَاكُمَا      عَن مَطْبَقٍ فِي لَيْلِ هُمَ أَسْوَدِ  
يَأْيُهَا الْغَيْثَانِ هَلْ لَكُمَا إِلَى      رَوْضِ النَّهْيِ وَالْعِلْمِ فِي التَّرْبِ الصَّدِي  
(القسطلي، ١٩٦١: ٢٢٣)

شاعر اسمه "الإمام الحسن" و"الحسين" باسم "حسنين"، ويطلقون على هاتين الشخصيتين الذين جعلوا الخير من الصدقة. في نظر ابن دراج هؤلاء الأئمة اثنين، مثل القمر أولئك الذين مشرقة مع النور المستنير في الظلام، ثم ابن الدراج يشبه لهم اثنين من الغيوم قوس قزح، المطر ينتشر رحمته وكرامته للشعب، وكإلهة العلم والسبب بما فيه الكفاية ومع الشعب من المشكلة حل المشكلة.

عَاذُوا بِلَمَعِ الْآلِ فِي مَدِّ الضَّحَى      مِنْ بَعْدِ ظُلِّ فِي الْقُصُورِ مَمْدِدِ  
وَرَضُوا لِبَاسِ الْجُودِ يَنْهَكُ مِنْهُمْ      بِالْبُؤْسِ أَبْشَارِ النِّعِيمِ الْأَرْضِ  
وَاسْتَوَطَّنُوا فَرَعًا إِلَى بَحْرِ النَّدَى      أَهْوَالِ بَحْرِ ذِي غَوَارِبِ مَزِيدِ  
مَنْ كُلِّ عَارٍ بِالتَّجْمَلِ مَكْتَسِ      وَمَزُودِ بِالصَّبْرِ غَيْرِ مَزُودِ  
وَلِنَعْمِ جَبْرِ الْفَقْرِ مِنْ بَعْدِ الْغَنَى      وَالذَّلِّ بَعْدَ الْعِزِّ آلِ مُحَمَّدِ  
(القسطلي، ١٩٦١: ٢٤٠)

#### ٤-٥ بيعة الرضوان للنبي:

بيعة الرضوان أو بيعة الشجرة هو معاهدة متبادلة مع النبي محمد (عليه الصلاة والسلام)، الذي عقد في القرن السادس الهجري بالقرب من مكة وقبل السلام الحديثية.

(٧٣٨)..... تجلي اهل البيت في شعر ابن دراج القسطلي

تشير الآية ١٨ من سورة فتح إلى هذا الحادث، وقد تم أخذ اسم ولاء رزفان وآيات الآية. ويعتقد الشيعة أن الرضا الإلهي في الآية ويرجع ذلك إلى التفاني والولاء في ذلك اليوم أن متانة كان مشروطا لمثابرتهم في اتباع النبي ﷺ. (طبري، ج ٢، ص ٦٣١-٦٣٢). وقد أظهر ابن دراج القسطلي، في ضوء جميع الأحداث التي وقعت للمسلمين على مر التاريخ، وبعض من أحداثه الكبرى، مثل وعد النبي محمد ﷺ، تأكيده القلبية لخاتم النبيين. وهي معاهدة أن أحب الله:

وَبِيعَةَ رِضْوَانٍ رَعَى اللَّهُ حَقَّهَا      لِمَنْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ إِذْ غَابَ جَدُّهُ  
فَأَصْبَحَ فِي رَأْسِ الرِّيَاسَةِ تَاجُهُ      وَنُظِّمَ فِي جِيدِ الْخِلَافَةِ عَقْدُهُ  
(القسطلي، ١٩٦١: ٨٢)

وقد ذكر هذا الحدث في القرآن الكريم في الآية ١٨ من سورة فتح، واسم بيعة رضوان وآيات الآية مأخوذ من:

((لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم))

### ٥-٥ الآيات القرآنية

التناسية هي إنشاء نص جديد للنصوص السابقة أو المعاصرة للنص، بحيث يكون النص الجديد موجزا للنصوص المختلفة التي اختفت حدودها ووجدت نمطا جديدا، بطريقة من هذا القبيل لا يوجد شيء من النص الأصلي ولكن النص الأصلي، بحيث النص الأصلي هو غائب في النص الجديد، و فقط أولئك الذين هم على دراية وقادرة على أنها سوف تكون قادرة على التعرف عليه". (عزام، ٢٠٠١، ٢٩). وقد ألقى ابن دراج في العديد من آياته تحت تأثير القرآن الكريم وفي بعض قصائد، من خلال تطبيق كلمات الآيات القرآنية، وأحيانا بدراسة معنى آيات القرآن الكريم، المثال النموذجي هو الآيات التالية التي كتبها الإلهام من سورة المباركة الانسان، الآية ٢١:

فَخُضَّ بِدَرُ السَّمَاءِ مِنْهُ      بِأَنْجَمٍ لِلْسَّعْدِ عَوْدُ زُهُرٍ  
وَأَصْبَحَ الْوَدَّهِرُ مِنْ كَسَاهُ      فِي حُمُرٍ إِسْتَبْرَقٍ وَخُضُرٍ

تجلى اهل البيت في شعر ابن دراج القسطلي.....(٧٣٩)

وأشرف المسك والغوالي في أوجُه من نداده غُرر  
(القسطلي، ١٩٦١: ٣٢)

ابن دراج هو آية في الآية الثانية مع تأثير سورة المباركة، رجل يصف السماء، وهو مليء بجمال الله وبركاته التي أعدها للمؤمنين والخدم المخلصين. يقول الله في تلك السورة: ﴿وَإِذَا مَرَأَتُ تَحَمُّلاً مَّوْتِياً وَمَلَكَ يَحْمِلُهَا \* فَالْيَوْمَ يَأْتُ بِغُلَامٍ سَدُوسٍ خَضْرٍ وَسَبْرٍ وَأُحْوَلاً أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُ رَبُّهُمُ شَرَاباً طَهُوراً \* إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُوراً﴾ (انسان/٢٠-٢٢).

فهم أبعاد التداير الفنية واللغوية، وبالتالي يكشف التفاعلات المتشابكة وأشكالها المختلفة. في مثل هذه الطريقة التي يتم فيها الدعوة من النصوص مع مختلف الأشكال الدينية والشعرية والتاريخية وفقاً لمهمة تقاسم وتقديم المشاركة الخلاقة. (ربايه، ٢٠٠٠: ٨). يقول الله تعالى في الآية ٢٦-٢٥ من سورة مريم: ﴿وَهُنْزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْباً حِيناً \* فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾ إذا كنت من أجل تناول الطعام أو الشراب إلى ذلك، كل اثنين من علامات الفرح والسرور، واحد الذي اشتعلت الكارثة لم تعد قادرة على التمتع بالطعام الذواق والمياه العذبة، ابن دراج، في قصيدة أخرى مستوحاة من سورة المباركة مريم، يذكر، من بين قصائده، ولادة يسوع ﷺ:

فأمطرت الوري رطباً حِيناً وَمَا سُقَيْتِ بِغَيْرِ نَدَاهُ نُخْلِي  
وَسَقَيْتِ الثُّهْيَ أَرِيّاً مَشُوراً وَمَا جَرَسَتْ سِوِي نَعْمَاهُ نُحْلِي  
(القسطلي، ١٩٦١: ٤٠٢)

في البيت الأول، مع ذكر ممدوحه، له إشارة مباشرة إلى سورة مريم (فأمطرت الوري رطباً حِيناً) هذا هو نص الشاعر الذي يرتبط مباشرة بالنص الغائب ﴿وَهُنْزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْباً حِيناً﴾ في كل من نعمة المغفرة، يعني ابن دراج، المستوحى من نص القرآن الكريم، أن ينقله إلى موقف خارج الأرض قادر على القيام بأعمال استثنائية لا يمكن أن تصل إلى الإنسان.

## ٥-٦. ولاية اهل البيت ﷺ:

مدائح الشيعة لها مكانة خاصة في العصر العباسي، الموضوع الرئيسي لهذه القصائد

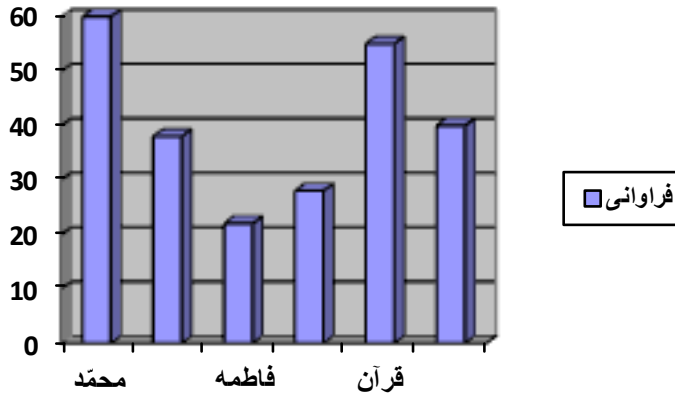
مدح اهل بيت النبي (عليه الصلاة والسلام) ا ويدافع عن شرعيته. قدم ابن دراج أسسه الدينية مع سلاح الشعر والأدب. خلق روحه في طريق معتقداته، لذلك كان شعره في خدمة أهدافه الفكرية، وخرجه الداخلي نشأ من حقيقة المودة، الكلمات والمعاني هي في ذلك سلس وبعيدا عن الغرابة. على الرغم من الاختلافات بين الشعراء الشيعة في بعض الأساليب الدينية، كل منهم وضعوا عقولهم وقوة في عملية إثبات المعتقدات الشيعية المشتركة؛ نفس شرعية أهل البيت ﷺ إلى الإمام؛ وهم على التوالي لتأكيد وإثبات هذا البر من الاغتصاب أحضروا أدلة وثائقية وأجبروا الآخرين على الاعتراف (نبيل خليل، ١٠٧). ويتم تعديل أي نص في الواقع من قبل النصوص الأخرى (الغذامي، ١٩٨٥: ١٣). وهذا واضح في قصائد ابن دراج القسطلي بمختلف المصطلحات. والشاعر، مستفيدا من تعاليم ولايي الأئمة، يسعى لتوجيه الجمهور نحو مفاهيمهم البحتة في طاعة وصايا الله والقرآن الكريم:

حتى تجلى للمكارم والاعلا	بدر تنقل في بروج الأسعد
متقدما من مشرق في مشرق	متنقلا من سيد في سيد
من كل روح بالعضاف مقدس	في كل جسم بالسناء مقلد
بعدوا عن الرجس الذميم وظهروا	في منشأ للمنجبين ومولد
ولرب موجود وما يوجد	منهم ومفقود كأن لم يفقد
ما بشروا بالفوز حتى بشروا	بأبر من خلف الجدود وأمجد

(القسطلي، ١٩٦١:)

واحدة من السمات الرئيسية لهذه القصائد هي الثناء على أهل البيت والأئمة. شاعر أقل يمكن أن يتصور أنه لم يولي اهتماما لهذه المسألة ولم يولي اهتماما لنطاقه المقدس في قصائده من التفاني والإخلاص. وفي الوقت نفسه، أهل البيت ﷺ له مكان خاص لأن المقاطعة مليئة وجود الإمام علي ﷺ، حسن، حسين وفاطمة ﷺ، وأبناء هؤلاء الأئمة لا تزال تتبع طريقها. كما نرى في ما يلي، وفقا للمفاهيم التي أعرب عنها في قصيدة شعر ابن دراج القسطلي، كل واحد منهم لديه تردد مختلف، وهو الأكثر شيوعا مع التحقيقات التي أجريت في كامل قصيدة الشاعر النبي محمد ﷺ. وقد كرس الشاعر أعظم اهتمامه لخاتم

النيين وقد اعترف مرارا وتكرارا في شؤونه الخاصة؛ وعلى المستوى التالي، الإمام علي عليه السلام هو شخصية بارزة في العالم الإسلامي والشيعية في جميع أنحاء ديوان ابن دراج. وفي هذا الصدد، فإن شخصية الإمام الحسن وحسين عليهما السلام في محكمة العدل، وهما مرادفان لمصطلح "الخير والعدالة. كما أن آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي والإمام المعصوم أثرت تأثيرا كاملا على الشاعر في قصيدة الشاعر، ووضع ابن دراج هذه المفاهيم السماوية الصرفة في صدارة قصائده ويتحدث عن تلك المواضيع البحتة باحترام.



الشكل الأول

## ٦. نتائج البحث:

ويتأثر مدائح الشيعة في الموضوع والأسلوب والعاطفة والأهداف من خلال المناخ السياسي والديني للعصر الأندلس. تعكس هذه مدائح مشاعر ابن دراج الحقيقية والتعرف الحيوي على معتقداته التي تنبثق عن المودة الصادقة. علي عليه السلام هو شخص استثنائي ليس فريدا لمجموعة أو معتقد معين، ومنذ الأيام الأولى للإسلام، حتى الآن، أتباع الديانات والأديان المختلفة، وحتى أولئك الذين لا يتبعون دينا معين، قد اجتذبت إلى أبعادها الكبيرة وطابعها، وقد علق كل منهم على بعض جوانب حياتهم المزدحمة. وقد استطاع ابن دراج، الباحث عن أهل البيت، والمفاهيم العظيمة التي يسعى إليها هؤلاء الأئمة المعصومون لتحقيقها في المجتمع الإسلامي، إقامة علاقة وثيقة مع الأدب الملتزم والتعبير عن

مشاعرهم الداخلية ومشاعرهم فيما يتعلق بأفكارهم. وقد تأثرت الكلمات المستخدمة في ترنيمة ابن دراج بإلهام من شخصية أمير المؤمنين علي عليه السلام، والإمام حسن وحسين عليهما السلام فاطمة الزهراء) والنبى محمد صلى الله عليه وآله. ابن دراج، مع تأثير الآيات القرآنية، وخاصة في سورة المباركة فتح وماري، المكرسة لقصة ولادة يسوع (أس) ووصف الجنة، آيات القرآن الكريم مليئة بالمظاهر، كما أن الأحاديث المقدسة التي روى عن النبي صلى الله عليه وآله (مثل بيعت رضوان) والأئمة المعصومين كانت واضحة بين معابد ابن دراج التي نشأت عن المقاربات الأيديولوجية لهذا الشاعر النبيل الأندلسي. نيابة. ومع ذلك، فإن شخصيات الإمام علي عليه السلام ومحمد (عليه الصلاة والسلام) هي أكثر وفرة في ديوان ابن دراج، وكذلك آيات القرآن الكريم التي، بشكل مباشر أو غير مباشر (موضوع الناتج من الآيات)، كان لها تأثير لا يحصى على قصائد الشاعر.

### قائمة المصادر والمراجع

#### وخير ما نبتدىء به القرآن كريم:

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (١٩٦٣)، العبر؛ به كوشش فرانسيسكو كودرا و ريبيرا، بيروت.
- ابن ماجه، الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (٢٠١٠) سنن ابن ماجه، بيروت، المكتبة العصرية.
- امين، احمد (١٩٥٢)، ضحى الاسلام، قاهره: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- الحاكم الحسكاني (١٩٩٠) شواهد التنزيل، تحقيق محمدباقر محمودي، ايران: مجمع احياء الثقافة الإسلامية.
- حميدي، محمد، (١٩٨٣)، جذوه المقتبس، بمساعدة ابراهيم ابياري، بيروت.
- راستگو، محمد (١٣٧٦)، تجلى قرآن و حديث في شعر فارسي، طبع اول، طهران: منظمة دراسة كتب العلوم الإنسانية للجامعات (سمت).
- راضي، حسين (٢٠٠٧)، التشيع في الاندلس و ثقافة البكاء علي الحسين، بي.جا.
- ربايعه، موسي (٢٠٠٠)، التناص في نماذج الشعر العربي، اردن: مؤسسة حماده للدراسات الجامعية، طبع أول.
- ژنت، ژرار (١٩٨٥)، مدخل لجامع النص، عبدالرحمن ايوب، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- سياحي، صادق (١٣٨٢)، الأدب الملتزم بحب أهل البيت، طهران: مطبعة سمت، طبع أول.

تجلي اهل البيت في شعر ابن دراج القسطلي.....(٧٤٣)

- شكور، جورج؛ (١٣٨٣)، ((لو كان للقلب الوفي))، مجله: رسالة التقريب، دي ١٣٨٣ - شماره ٤٦، صص ٢٠٩ - ٢١٨.
- عزام، محمد، (٢٠٠١). ((تجليات التناص في الشعر العربي))، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، طبع أول.
- علوي مقدم، سيد محمد (١٣٨٣)، ((شاعر متعهد كيست و شعر متعهد چيست؟))، مجلة ادب فارسي، جامعة حرة مشهد، پاييز و زمستان، شماره هاي ٣-٤، صص ٩-١٦.
- الغدامي، عبدالله، (١٩٨٥)، الخطيئة والتفكير - من البنيوية إلى التشریحية - قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر، جده: النادي الثقافي الأدبي، طبع أول.
- القسطلي، ابن دراج (١٩٦١)، ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق: محمود علي مكي، دمشق: منشورات المكتب الإسلامي، طبع أول.
- ضيائي، عبد الحميد (١٣٨٤) جامعه شناسی تحريفات عاشورا، طهران: هزاره فتنوس، طبع أول.
- ضيف، شوقي (١٤٢٧) تاريخ الأدب العربي العصر العباسي، العراق: ذوي القربى نييل خليل، ابو حلتيم، (١٩٩٠)، الفرق الإسلامية فكراً و شعراً، بيروت: دار الثقافة.
- طه حميده، عبد الحسيب (١٤٠٩)، ادب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
- الطبري، محمد بن جرير (١٣٨٢) تاريخ الطبري: تاريخ الامم والملوك، مطبعة محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت.